الى الذمة لما قبلوه من الجزية او دين الاسلام وباؤا اي رجعوا بغضب من الله
اي مستوجبين له وضربت عليهم المسكنة كما يضرب البيت على اهله فهم
ساكنون في المسكنة غير ظاعنين عنها اكثرون الفقر والمسكنة وفسر
اكثر المفسرين المسكنة بالجزية وهم اليهود عليهم لعنة الله وغضبه
قال البيضاوي واليهود في غالب الامر فقرا مساكين اه ذلك اي الكفر
والقتل وضرب الذلة والمسكنة والبوء بالغضب كائن بانهم اي بسبب
انهم كانوا يكفرون بايات الله ويقتلون الانبيا بغير حق ذلك اي الكفر
والقتل بما عصوا وكانوا يعتدون اي كائن بسبب عصيانهم واعتدائهم
حدود الله فان الاصرار على الصغاير يفضي الى الكبائر والاصرار على
الكبائر يفضي الى الكفر والعياذ بالله تعالى ليسوا اي اهل الكتاب
سوا اي مستوين وقوله تعالى من اهل الكتاب امة قايمة اي مستقيمة
ثابتة على الحق استيناف لبيان نفي الاستوا وهم الذين اسلموا كعبد الله
ابن سلام قالت احبار اليهود ما امن بمحمد الا شرارنا ولولا ذلك ما تركوا
دين ابائهم فانزل الله هذه الاية يتلون ايات الله اي يقرون كتاب الله
اناء الليل اي في ساعاته وقوله تعالى وهم يسجدون حال اي يصلون اذ لان
التلاوة لا تكون في السجود واختلفوا في معناها فقال بعضهم هي قيام
الليل وقال ابن مسعود هي صلاة العتمة لان اهل الكتاب لا يصلونها
لما روي انه عليه الصلاة والسلام اخرها ثم خرج الى المسجد فاذا الناس
ينتظرون الصلاة فقال اما انه اي الشان ليس من اهل الاديان
احد يذكر الله هذه الساعة غيركم رواه الامام احمد والنسائي وغيرهما
وقوله غيركم بالنصب خبر ليس ومن اهل الاديان حال من احد قاله
التفتازاني ثم وصف الله تلك الامة القايمة بصفات اخر فقال
يؤمنون بالله واليوم الاخر ويامرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويسارعون

في

في الخيرات واولئك اي الموصوفون بما ذكر من الصالحين اي ممن صلحت احوالهم
عند الله واستحقوا رضاه وثناه اي والامة الاخرى غير قايمة بل منحرفون
عن الحق غير متعبدين بالليل مشركون بالله ملحدون في صفاته ويصفون
اليوم الاخر بخلاف صفاته متباطئون عن الخيرات فترك هذه اكتفاء
بذكر احد الفريقين وما تفعلوا من خير فلن تكفروه اي تعدموا ثوابه
بل تجازون عليه وقرا حفص وحمزة والكسائي بالياء فيهما اي الامة القايمة
وقوله تعالى والله عليم بالمتقين بشارة لهم واشعار بان التقوى مبدا
الخير وحسن العمل وان الفائز عند الله هو اهل التقوى ان الذين كفر وا
لن تغني اي تدفع عنهم اموالهم ولا اولادهم من الله اي من عذابه شيئا
وخص الاموال والاولاد بالذكر لان الانسان يدفع عن نفسه تارة
بفدا المال وتارة بالاستعانة بالاولاد واولئك اصحاب النار اي ملا زموها
هم فيها خالدون مثل اي صفة ما ينفقون اي الكفار في هذه الحياة الدنيا
اي في عداوة النبي صلى الله عليه وسلم ونحوها كمثل ريح فيها صر قال
اكثر المفسرين فيها برد شديد وحكي عن ابن عباس انها السموم الحارة
التي تقتل وقيل فيها صر اي صوت اصابت حرث اي زرع قوم ظلموا انفسهم
بالكفر والمعاصي فاهلكته عقوبة لهم لان الاهلاك عن سخط اشد
وابلغ والمعنى مثل اهلاك ما ينفقون كمثل اهلاك ريح الزرع فلم
ينتفعوا به فكذلك نفقة هؤلاء ذاهبة لا ينتفعون بها وما ظلمهم الله بضياع
نفقاتهم ولكن انفسهم يظلمون بالكفر الموجب لضياعها ويجوز ان يعود
الضمير لاصحاب الحرث الذين ظلموا انفسهم اي وما ظلمهم الله تعالى باهلاك كـ
حرثهم ولكن ظلموا انفسهم بارتكاب ما استحقوا به العقوبة يا ايها الذين
امنوا لا تتخذوا بطانة اي اصفيا تطلعونهم على سركم ثقة بهم شبهوا
ببطانة الثوب كما شبهوا بالشعار وقال عليه الصلاة والسلام الانصار

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)